النزعة إلى الكمالية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في ضوء بعض المتغيرات

زينب ابراهيم فهمي أبو غالي د.هيام موسى التاج
جامعة عمان العربية

تاريخ الاستلام: 2021/09/11 تاريخ القبول: 2022/04/09

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في عمّان، والعلاقة ما بين مستوى النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي لدى هؤلاء الطلبة، بالإضافة إلى التعرّف على أثر متغيري (الجنس، الصف) على مستوى النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. وقد تكونت عينة الدراسة من (477) طالب وطالبة من طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في عمان، حيث بلغ عدد الذكور (144) طالب، والإناث (333) طالبة. وتم استخدام مقياس النزعة إلى الكمالية (Frost, 1990) والذي قامت بترجمته (التاج وخزاعلة وهويدي، 2017)، ومقياس التكيف الأكاديمي المعد من قبل الباحثة. وقد أظهرت النتائج مستوى متوسط من النزعة إلى الكمالية ومستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي لدى عينة الدراسة، ووجود أثر لمتغير (جنس الطالب) لصالح الذكور وفي متغير (الصف) لصالح الصف السابع في مستوى النزعة إلى الكمالية. بينما لم تظهر فروق في متغير (جنس الطالب) في مستوى التكيف الأكاديمي، وكان هناك أثر لمتغير (الصف) ولصالح الصف السابع في مستوى التكيف الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:

النزعة إلى الكمالية، التكيف الأكاديمي، الطلبة الموهوبين، مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز.

Perfectionism and its Relationship to Academic Adaptation among Gifted Students in King Abdullah II Schools of Excellence in Light of some Variables

Zainab ibrahim abu ghali Hyam musa Al Taj

Abstract

The purpose of this study was to determine the level of perfectionism and academic adaptation among Gifted students in king Abdullah II schools of excellence in Amman city, as well as the relationship between perfectionism and academic adaptation those students. In addition; exploring the effect of gender and class variables on the level of perfectionism and academic adaptation among the study sample, the researcher used the descriptive correlation method. The sample of the study consisted of (477) male and female students from king Abdullah II schools of excellence in Amman city, as the males were (144) students and the females were (333) students. Perfectionism scale of (Frost, 1990) translated by (Al-tj, Huwaidi & Khzaled, 2017) and academic adaptation scale developed by the researcher were used. The findings of the study showed that the there is an average level of perfectionism and high level of academic adaptation among the study sample. There is an effect for student's gender in favor of males and for class variables in favor of seventh grade in the level of perfectionism. Meanwhile, there were no differences in student's gender on the level of academic adaptation, while, the difference was in class variable in favor of the seventh grade in the academic adaptation. Further, there is an inverse relationship between perfectionism and academic adaptation.

Key Words:

Perfectionism. Academic adaptation. Outstanding students. King Abdullah II schools of excellence.

مقدمة:

يعتبر الاهتمام بالأفراد الموهوبين ضرورة في عصر التميز والتسابق في كافة المجالات، فقد تم الاهتمام بالموهوبين باعتبارهم من أهم مصادر الثروة والقوة في أي مجتمع، فبفكرهم وابداعهم صنعوا سعادة البشرية ورفاهياتها، ولهذا فإن رعايتهم على المستوى الشخصي والنفسي والأكاديمي يعد أفضل استثمار في راس المال البشرية، فالاهتمام بالموهوبين والموهوبين نابع من دراسة واعية لخصائصهم النفسية والأكاديمية وما ينتج عنها من تميز أو ظهور الكثير من المشكلات التي تؤثر على أدائهم في مختلف المجالات المعرفية (القريطي، 2013).

ويتميز الطلبة الموهوبين بخصائص عدة يتفردون بها عن غيرهم من الطلبة، فهم يتميزون بقدرات عقلية عالية ومهارات دراسية متميزة، كما يتفردون بخصائص القيادة والابداع وحب الاستطلاع (معالي، 2014). كما أنهم يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء، ولديهم تفوق في التحصيل في مختلف القدرات الرياضية واللغوية، ورغم تعدد هذه الخصائص التي يتصف بها الموهوبون، إلا أن هناك اتفاقاً حول وجود تباين لديهم بين الجانب العقلي من جهة والجانب الوجداني من جهة أخرى، فهم يمتازون بالحساسية الزائدة وقوة العاطفة وعدم التوازن في النمو الاجتماعي والعاطفي إضافة إلى النزعة للكمالية والتي قد تأخذ شكلين مختلفين فإما أن تكون كمالية إيجابية وإما أن تكون كمالية سلبية، مما قد يعرضهم للمشكلات الاجتماعية والنفسية مع ذواتهم ومع الآخرين مما يعيق عملية تكيفهم (الطيب ومعلول، 2016).

وعليه فقد حظي مفهوم الكمالية والنزعة لهُ بإهتمام كبير من قبل الباحثين النفسيين وذلك لتأثيراته المتعددة في حياة الأفراد، فالكمالية الإيجابية يسعى أصحابها إلى تحقيق الكمال دون تقليل احترامهم لذواتهم، وتبني أهداف ومعايير واقعية يستمدون من خلال تحقيقها الشعور بالسعادة والرضا، و على الجانب الآخر الكمالية السلبية أو كما تسمى أيضاً بالكمالية العصابية، التي يسعى أصحابها إلى بلوغ أهداف ومعايير غير واقعية ومن ثم عدم تحقيقها مما يؤدي إلى الشعور الدائم بعدم الرضا والتقليل من قيمة ذواتهم (ناصر، 2005).

وقد ظهرت مجموعة من المعايير والخصائص التي تحدد مستوى الكمالية، ومن تلك الخصائص تلك التي وضعها فروست (Frost) والتي ترتبط بالمستويات المرتفعة والعالية التي يضعها الفرد لنفسه، والاهتمام الزائد والمرتفع بالأخطاء وتجنبها، بالإضافة لإدراك الفرد لمستويات التوقع للوالدين وانتقادهم والاهتمام بها بشكل كبير، والشك في قدرته على إنجاز الأعمال والمهام المطلوبة (الفرحان، 2017).

وتعتبر الكمالية سلاحاً ذو حدين، فهي قوةً مشجعة دافعة تضع الأفراد في مسار إيجابي تدفعهم لتحقيق أعلى مستويات أداء الكمال والقدرة على الإنجاز، ولكنها قد تتحول إلى كمالية عصابية أو سلبية تعبر عن عدم رغبة للرضى بأقل من الأداء الكامل فيسعى الموهوبون دائماً إلى الأداء المتكامل المبالغ فيه، وقد يكون ذلك نتيجة عدم وجود ما يواجه قدراتهم بالتحدي، فيعوضون ذلك بالوصول إلى الدرجات العليا لإرضاء أنفسهم (واصف، 2010).

كما يشير ستوبر وبيكر (Stoeber & Becker, 2008) فإنّ الكمالية تعّد شرطاً أساسياً لدى بعض الأفراد للقيام بالأعمال وإنجاز المهمات دون أخطاء؛ فالسعي للكمالية له سمات إيجابية ترتبط بتزويد الفرد بطاقة ودافعية للنجاح والموهبة، كما أنّها تقوي صورة الذات وتقدير الفرد لنفسه، وترفع من مستوى تحصيل الفرد أكاديمياً وعملياً، ولكن تلك النزعة للكمالية لها بعض الآثار السلبية على الفرد المتمثلة ببعض الاضطرابات النفسية كالقلق وانخفاض مستوى الصحة النفسية بشكل عام.

حيث يحاول الطلبة الموهوبين والمتميزين الوصول لمستويات مرتفعة من التميّز والأداء في المجالات التي يقوم بها، فهم يقومون بتقييم أنفسهم بناءً على مستوى الإنجاز الذي يصلون إليه، بالإضافة لقدرتهم على الموهبة في الأعمال والمهام التي يعجز أقرانهم من الطلبة في القيام بها.

ولتحقيق أعلى مستويات الطموح والموهبة والوصول إلى التميّز، فإن هناك عدة عوامل تسهل عملية تعلم الطلبة الموهوبين وتؤثر على أدائهم الأكاديمي ومنها ما يتمثل في شعور الطلبة بالأمان النفسي والبدني داخل المدرسة، كما أن المواد الدراسية تشكّل أهميةً وتحدياً للطلبة الموهوبين عندما تتناسب واهتماماتهم بحث يختارُ الطلبة ما يناسبهم في مجال تعليمهم، كما أن تكون البيئة الصفية مثيرة لاهتماماتهم، مشجعة للمشاركة فيها بكل الأنشطة التعليمية وغير التعليمية بحيث يشعر الطلبة بالراحة والتكيف مع البيئة المدرسية بكل جوانبها المادية والنفسية والأكاديمية (الغامدي، 2014).

وعليه فقد أهتم الباحثون في التربية وعلم النفس بالتكيف الأكاديمي للطلبة الموهوبين؛ وذلك لارتباطه بالكثير من العوامل المؤثرة في حياتهم، خاصة فيما يتعلق بالصحة النفسية، والنجاح بالحياة، سواء أكان ذلك على المستوى الاجتماعي، أم الأسري، أم الأكاديمي؛ ولعلّ الشعور بالكمالية يعمل على تنمية وتطوير السمات الشخصية الإيجابية لدى الطلبة؛ وبالتالي فقد تسهم في تحسين التكيف الأكاديمي، وزيادة الثقة بالنفس واحترام الذات (الطيب والمعلول، 2016).

إن التكيّف بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ويعّد عملية ديناميكية مستمرة ما بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، والتي يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكّنه من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به. ويعتبر التكيف الأكاديمي أحد جوانب التكيف العام الذي يرتبط بصحة الفرد النفسية، ونتاج تفاعل الفرد مع المواقف التربوية والحياة الجامعية (دراوشة، 2013).

مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة من خلال مراجعتها للدراسات والأدب السابق بأنّ هناك قلة من الدراسات التي اهتمت بطلبة المدارس من الطلبة الموهوبين في مجال النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي، حيث كانت أغلب الدراسات تتوجه لطلبة الجامعات كعينة مستهدفة، ومن خلال اطلاع الباحثة على بعض الدراسات والتوصيات، فلا زال هناك توجيه من قبل الدراسات للباحثين لإجراء مزيد من الدراسات حول النزعة إلى الكمالية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة المدارس. ومن هنا بات من الضروري دراسة وتناول موضوعي الكمالية والتكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين الذين لم يحظوا بقدرٍ كافٍ من البحث وتقديم الدراسات في مجال الكمالية والتكيّف الأكاديمي.

تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف إلى مستوى النزعة إلى الكمالية وعلاقتها بالتكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني في المملكة الأردنية الهاشمية للتميّز في ضوء بعض المتغيرات (جنس الطالب، الصف الدراسي).

أسئلة الدراسة:

تتمثل أسئلة الدراسة بما يأتي:

السؤال الأول: ما مستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

السؤال الثاني: ما مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية تعزى للمتغيرات (الجنس، الصف)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي تعزى لمتغيري (الجنس، الصف)؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرّف على مستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز.
2. التعرّف على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز.
3. التعرّف على الفروق بين الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية باختلاف (الجنس، الصف).
4. التعرّف على الفروق بين الطلبة الموهوبين على مقياس التكيف الأكاديمي باختلاف (الجنس، الصف).
5. التعرّف فيما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية.

تظهر الأهمية النظرية للدراسة من خلال تقديم مؤشرات كميّة لمدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز ولوزارة التربية والتعليم في العاصمة عمّان عن مستوى متغيرات الدراسة، وتقديم إطار نظري حول النزعة إلى الكمالية والتكيّف الأكاديمي يمكن أن يرفد المكتبة العربية بمعلومات وبيانات حديثة حول مجال الدراسة. كما تتأتى أهمية الدراسة أيضاً من أهمية الفئة المستهدفة في الدراسة حيث تعّد فئة الموهوبين والموهوبين من الفئات الهامة في المجتمع، لذا فالتركيز على خصائص تلك الفئة وسماتها الشخصية والتحديات التي تواجههم يساهم في تحديد نوع التدخّل والخطط التأهيلية والتنموية لهم والتي تسهم في استثمار طاقاتهم وقدراتهم في النحو الأمثل.

ثانياً: الأهمية التطبيقية.

تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال لفت انتباه المؤسسات التربوية مثل مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز لحاجات الطلبة الموهوبين وبالتالي المساهمة لاحقًا في إعداد خطط وبرامج تسهم في تحسين مستوى الطلبة وخصوصاً مستوى التكيّف الأكاديمي لديهم، وكذلك لفت انتباه إدارة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز للمشكلات الخاصة التي قد تعيق استثمار طاقات وإمكانيات الطلبة الموهوبين، واستثمار خاصية النزعة للكمالية لديهم بشكل إيجابي وفعّال.

بالإضافة إلى توفير بعض الأدوات والمقاييس ذات مؤشرات صدق وثبات مرتفع، والتي يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين والطلبة مستقبلاً لقياس النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى عينات مختلفة حسب الدراسة.

التعريفات النظرية والإجرائية:

- **النزعة إلى الكمالية:** تعرّفها شان (Chan,2009,67) " بأنّها مطالبة النفس من قبل الفرد والآخرين بأفضل أداء تتطلبه المواقف الحياتية المختلفة، حيث يتوجب على الفرد تتبع جميع التفاصيل الدقيقة للموقف مع فرض شكل غير عادي من الضبط والجودة يفرضه الفرد على نفسه ".

وتعرف إجرائياً: بأنّها الدرجة الكليّة التي يحصل عليها الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية الذي تمّ تطويره لغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

- **التكيّف الأكاديمي:** "هو قدرة الفرد على التوافق وبشكل مناسب مع مختلف المتطلبات التعليمية: كالاختبارات المدرسية والواجبات الصفيّة، والبيئة المدرسية"(Saravanan & Nyamayaro,2013:27). **ويعرف إجرائياً:** بأنّه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة الموهوبين على مقياس التكيّف الأكاديمي الذي تمّ تطويره لغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية.
- **الطلبة الموهوبون:** يعرفهم جروان (2014:62) "بأنّهم فئة من الطلبة الذين يتمايزون عن أقرانهم العاديين بقدرات ومهارات عليا، وكذلك في الميول والاتجاهات ويحصل الطالب الموهوب –عادة–على تقدير مرتفع في تحصيله للمواد الدراسية التي يقوم بدراستها، وبنسبة تزيد علاماته عن (90%) من بقية الأقران في المدرسة ".

ويعرفون إجرائياً: على أنّهم مجموعة الطلبة الملتحقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز وفقاً لمعايير الموهبة لديهم، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020/2021.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري والأدب السابق المتعلق بمفاهيم الدراسة والعلاقة بينهما، بالإضافة للدراسات السابقة ذات الصلة، وهي الدراسات المتعلقة بالنزعة نحو الكمالية والدراسات التي تناولت التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين.

أولاً: الإطار النظري:

الطلبة الموهوبين:

اهتمت الدول والمجتمعات بالأفراد الموهوبين والموهوبين منذ القدم، فقد كان يرمز إلى انجازات الأفراد والإنتاج الابداعي بحسب نوع الانجاز وشكله، وإيماناً من الدول والمجتمعات بأهمية رعاية الموهوبين والموهوبين ودور الموهبة في المجتمع، فقد ظهرت العديد من المدارس والمعاهد التي رعت واهتمت بالموهوبين والموهوبين. (الحوامدة، 2020).

لقد حظي الموهوبين والموهوبين باهتمام خاص من قبل التربويين والمتخصصين في مجال علم النفس والتربية، وتعددت التعريفات التي تم تقديمها للطلبة الموهوبين بشكل عام، فقد أشارت السرور (2010) على أنّ هؤلاء الطلبة هم مجموعة الأفراد الذين يمتلكون خصائص خاصة في المجال السلوكي والمعرفي والتي تميزهم عن أقرانهم من الطلبة العاديين ضمن نفس المراحل العمرية والنمائية. وعرّف جروان (2014) الموهوبين عقلياً بأنّهم الطلبة الذين يقدمون أدلة ومؤشرات واضحة على قدرتهم في الأداء المرتفع في المجالات العقلية والتربوية والنفسية والإبداعية، مما يتطلب تقديم برامج خاصة لهم لتلبية احتياجاتهم من المعرفة والتعلّم والتي تتطلب بالتالي مراكز ومدارس متخصصة للاهتمام بهم.

وتلك الفئة من الطلبة يظهرون بشكل متميز داخل الصفوف الدراسية وفي الحياة العملية بشكل عام، وقد حدد الزعبي (2019) مجموعة من الخصائص والسمات التي تميّز تلك الفئة من الطلبة، وهي مرتبطة بالجوانب الانفعالية والعقلية والسلوكية، وهي كما يلي:

1. في الجانب المعرفي والعقلي لدى الطلبة الموهوبين والموهوبين قدرات معرفية خاصة، كحبّ الاستطلاع ومهارات معرفية كالاستدلال والاستقراء بالإضافة لقوة التركيز والتذكّر، والذكاء العقلي.

2. في الجانب الانفعالي والاجتماعي لدى الموهوبين والموهوبين لديهم توازن وقدرة على التحكّم في الانفعالات بشكل عام، وقدرة على بناء العلاقات مع الأقران، والتواصل الاجتماعي بالإضافة إلى المشاعر الإيجابية اتجاه البيئة والأفراد.
3. في المجال السلوكي فالطلبة يمتلكون قدرات ومهارات خاصة تمكنهم من التامل مع الضغوط والمشكلات، إضافة لإدارة الوقت وتنظيم الدراسة والأداء التحصيلي بشكل عام.

ويشير جروان (2014) على أن الاهتمام بالموهوبين والموهوبين قد جاء نتيجة لظهور القياس النفسي والاهتمام بالناحية العقلية للأفراد وقياسها، والتسابق الذي سعت إليه الدول في مجال تحسين القدرات العقلية لمواطنيها لتطوير واقع تلك الدول، ناهيك عن الثورة المعرفية والتكنولوجية والقفزات المتسارعة في مجال العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى الاهتمام من قبل بعض العلماء والمتخصصين في مجال التربية والإبداع والعلوم النفسية بشكل عام.

وقد أشار كروس (Cross, 2002) بأنّ الموهوبين والموهوبين لديهم خصائص تميزهم حيث أنّهم فضوليون ولديهم حساسية عالية، كما أنّ لديهم رغبة ودافعية قوية نحو الموهبة والانجاز، وكلما زادت مستويات الموهبة والموهبة لدى الأفراد كان ذلك دافعاً لتوفير مستوى مرتفع ضمن المجالات الانفعالية والاجتماعية لهم. إن الطلبة الموهوبين عادة ما يتم تحديد برامج متخصصة لهم بهدف تنمية مهاراتهم ومعارفهم للحد الأقصى واستثمار تلك الطاقات لتقديم الأداء الأفضل في جميع المجالات العلمية والعملية.

والأردن كانت من الدول التي أعطت إهتماماً كبيراً لطلبتها وتحقيق المستوى الأفضل في التنمية البشرية من خلال الاستفادة من خبرات الدول المتطورة في مجال التعليم؛ وتعّد مدارس الملك عبد الله للتميّز التربوي من الاستثمارات التربوية والأكاديمية التي قامت بها المملكة الأردنية الهاشمية لرعاية الموهوبين والموهوبين من طلبة المملكة واستثمار طاقاتهم وامكانياتهم وتوليد مزيد من الإبداع والأفكار الإبداعية لديهم إيماناً من الأردن بأهمية الموهبة والطلبة المتميزين ورعايتهم، حيث تم وضع مجموعة من المعايير لاختيار الطلبة المتميزين وقبولهم في تلك المدارس الريادية، ومن تلك المعايير:

1. إجتياز الطالب لمجموعة من الاختبارات المعرفية والمهارية، والقدرات العقلية والذكاء.
2. أن يكون لدى الطالب نتاج إبداعي أو أبحاث متميزة.
3. أن يجتاز الطالب المقابلة الشخصية المعدّة للقبول في المدرسة.
4. أن لا يقل تحصيل الطالب عن (95%) في المواد الأساسية، وأن لا يقل عن (90%) في المجموع العام بالصف الخامس والسادس الأساسي.

حيث تسعى مدارس الملك عبدالله للتميز التربوي لتطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، وتنمية شخصيتهم وتعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم بالإضافة لتنمية التفكير الإبداعي والموهبة لدى الطلبة بشكل عام (العبداللات، 2008).

الكمالية:

تعد الكمالية من العناصر الهامة في حياة الأفراد الباحثين عن التميز والموهبة؛ فالكمالية من وجهة نظر بعض الأفراد تعد شرطاً أساسياً للقيام بالمهمات وأداء الواجبات بشكل متقن خالٍ من العيوب أو الأخطاء، ويشير ستوبر وبيكر (Stober & Becker, 2008) بأنّ السعي للتميز والكمال ممكن أن يكون سمة إيجابية حيث أنّها تزوّد الأفراد بطاقة ودافعية لتحقيق الإنجاز والسعي لتحقيق الأهداف، ولكنها من ناحية أخرى قد تصبح سمة سلبية في حال قام الفرد

بالسعي لتحقيق ما لا يمكن تحقيقه، حيث أنّها تصيب الفرد بالإحباط والقلق في حال الفشل؛ فالسعي للتميّز لا بد يتناسب مع الظروف البيئية والقدرات الذاتية للفرد، ووفقاً لمعايير وإمكانيات الفرد وأن لا يندفع الأفراد نحو الأهداف التي لا يستطيع تحقيقها.

وقد قدّم الأخصائيون والخبراء تعاريف متعددة لمفهوم الكمالية، فقد أشار الدرادكة (2019) إلى أنّ الكمالية تشير إلى سعي الأفراد إلى بلوغ المعايير الأعلى في الأهداف التي يضعوها لأهدافهم، والتي يقومون بفرضها على الآخرين وأنفسهم، ويسعون لتحقيق الحد الأقصى لتلك المعايير ولا يقبلون بأقل من ذلك، ولا يهتمون بالآثار أو النتائج التي تترتب على ذلك. كما عرّفها قدور والأسود (2018) بأنه عملية تتضمن التطلع نحو آداء تكتمل فيه مكوناته وأجزائه نحو تحقيق أعلى معايير، وبالتالي يتولّد لدى الفرد السعي الدائم لتحقيق المزيد والتي قد تتجاوز وتتعدى حدود إمكانيات الفرد وطاقاته، ويبقى الفرد رغم ذلك غير راضٍ عن ما أنجز وحقق.

وقد أشارت عبد الخالق (2005) إلى أنّ الكمالية تمثّل بناء سلوكي ومعرفي، كما أنّ له دوافع وحاجات ذهنية خاصة تجعل الفرد يميل إلى عدم الثقة بإمكانياته وقدراته في تحقيق الأهداف والأداء الأفضل، وبالتالي التأثير على تقديره لذاته سلبياً، وعدم قبول الأداء الذي يقوم به بالرغم من أنّه قد يكون جيداً، بالإضافة إلى أنّ الأفراد ذوو النزعة إلى الكمالية يميلون إلى الإفراط في الحساسية نحو نقد الذات ونقد الاخرين له، ووضع معايير مرتفعة للإنجاز يحاول تحقيقها.

وعرّفت سيلفرمان (Silverman, 2007) الكمالية بأنّها مزيجٌ من السلوكيات والأفكار التي ترتبط بمعايير مرتفعة وتوقعات عالية للأداء، كما أنّها توصف كصفة انفعالية ضمن فئة الموهوبين.

كما أنّها عبارة عن رغبة من الفرد في الوصول إلى الكمال، وعدم رضا الفرد عن جودة الأداء رغم طاقاته ومجهوداته الكبيرة في الأداء (العتيبي، 2017). ويشير عطية (2009) إلى أنّ مفهوم الكمالية بشكل عام هو إتجاه يقوم على وضع مستويات مرتفعة من التوقعات بشدة للذات وللآخرين، وقد تتخذ الكمالية صورا مختلفة، فتكون موجهة نحو الذات أو موجهة نحو الآخرين.

والكمالية مفهوم يعبّر عن التطلع لإحراز المستويات العالية في الأداء، والاهتمام المبالغ بالأخطاء بالإضافة إلى المبالغة في تقييم الذات، حيث يضع الفرد لنفسه مستويات صعبة لايستطيع الوصول إليها ولا تتوافق مع قدراته (Stoeber & Becker, 2008). وترى الحوامدة (2020) أنّ الكمالية مركّب من الأفكار والأنماط السلوكية التي يتّسم بها الموهوبين، وتقوم بدفعهم نحو تحقيق أعلى مستوى من الأداء، وترى الباحثة بأنّ الكمالية هي مجموعة السلوكيات والأفكار والانفعالات التي تنعكس على سلوك الأفراد وتولّد لديهم طاقة وقوة دافعة للتقدّم وتحقيق أعلى مستوى من الأداء ووضع معايير عالية من الصعب القبول بأقل منها.

أشكال الكمالية

يصنّف العلماء الكمالية إلى شكلين، أولهما الكمالية السويّة، وتعنى السعي إلى الأداء المتقن إضافة إلى رضا الفرد عما يؤديه من مهام والرضا عن الذات، أمّا ثانيهما فهي الكمالية السلبية أو ما تسمى بالعصابية والتي تعبّر عن الشعور بحالة من عدم الرضا عما يقوم به الفرد من أعمال مهما بلغت درجة إتقانه، بالإضافة إلى عدم رضا الفرد عن ذاته (درادكة، 2019). كما يشار إلى الكمالية بتصنيفات ومفاهيم مختلفة، مثل أنّ يطلق عليها الكمالية النشطة والسالبة، والكمالية الإيجابية والسلبية، أو الكمالية التكيّفية واللاتكيفية، وجميع التصنيفات مشابهة في المعنى للكمالية السويّة والكمالية العصابية؛ فالفرد الكمالي السوي هو ذلك الفرد الذي يتملكه الإحساس بالسعادة عند قيامه بأداء الأعمال الصعبة، كما ويشعر

أيضاً بالرضا عن نفسه من خلال تحقيق ما يمتلك من طموحات ورغبات صعبة، كما أنّ تقديره لذاته مرتفعة؛ ومن ناحية ثانية فالإنسان الكمالي العُصابي فهو الإنسان الذي يعتقد أنّه ينبغي أن يكون أفضل دائماً، كما أنّه ينظر إلى أدائه وعمله ومجهوده بأنه أداء غير كامل ولم يصل إلى حالة الرضا عنه، وأنّه كان يجب أن يؤدي العمل بشكل أفضل؛ فالكمالية العصابية لا يشعر معها صاحبها بالرضا، ويعاني من إحباط وقلق وتوتر كلما فشل في عمل ما (العتيبي، 2017).

وقد أشار دراوشة (2013) أنّ هناك ثلاثة مجموعات للكمالية: مجموعة سويّة، ومجموعة عُصابية، ومجموعة ليست كمالية، ومن خلال الأدوات التي تقيس الكمالية فإن معظمها تصف من يحصل على درجة متوسطة بأنه كمالي سوي، بينما تصف من يحصل على درجة مرتفعة بأنه كمالي عصابي، أما من تنخفض درجته فيوصف بأنه ليس كمالي. كما يشير عبد الخالق (2005) إلى وجود محاولات نظرية لإيجاد حدود للتمييز بين الكمالية (السويّة والعصابية) حيث أن هناك محاولات للتصنيف من خلال متغير أو عامل (الرضا) حيث أنّ ذلك يقودنا إلى الاتفاق على أنّ الفرد الكمالي السوي يكون لديه شعور بالرضا، بينما الفرد الكمالي العُصابي لا يمتلك الشعور بحالة الرضا.

أبعاد الكمالية

كما تعددت المفاهيم التي حاولت تفسير الكمالية، فقد تباينت كذلك الآراء حول أبعاد الكمالية، فهناك من نظر إلى الكمالية كمكون أحادي البعد وأنّها ذاتية تتمثل في بعد واحد وتأتي من داخل الفرد (العتيبي، 2017) فقد ظهرت من جهة أخرى اتجاهات أخرى نظرت إلى الكمالية كمكون متعدد الأبعاد وله مظاهر موجبة وسالبة لدى الأشخاص الكماليين وفي المستوى الشخصي والاجتماعي مثل الرغبة في الإمتياز، والتنظيم والمعايير المرتفعة للأخرين، بالإضافة إلى التخطيط الدقيق والتأمل، وأمّا فروست (Frost) فقد أشار إليها في ستة أبعاد وهي: الاهتمام بالأخطاء، والمعايير الشخصية العالية، والنقد الوالدي، والتوقعات الوالدية، والشك في الأداء، والتنظيم (دراوشة، 2013).

تشير الحوامدة (2020) إلى أنّ النموذج الذي وضعه فروست (Frost) يتكون من ستة أبعاد، وهي:

1. القلق من الوقوع بالأخطاء (الاهتمام المبالغ بالأخطاء) (Concern over Mistakes).

وهو من الأبعاد الرئيسية للنموذج ويدل على رفض الآخرين للفرد عند الوقوع بالخطأ، كما أنّه يترك أثره على نظرة الفرد لنفسه وللآخرين له.

2. النقد الوالدي (Parental Criticism).

وهو البعد المرتبط بمدى رضا الوالدين وتقبلهم للأداء.

3. التوقعات الوالدية (Parental Expectation).

وذلك البعد مرتبط بمستوى الوعي حول التوقعات والمعايير الوالدية.

4. المعايير الشخصية (Personal standards).

وهو البعد المرتبط بالمعايير المرتفعة التي يضعها الفرد لنفسه.

5. الشك في الأداء (Doubt of Actions).

حيث أنّ بعد الشك يرتبط بالمقدار الذي يقلق اتجاهه الفرد عند قيامه بسلوك ما أو أداء معين.

6. التنظيم (Organization).

وذلك يتمثل في المعايير والمنظومة القيمية والقوانين والتعليمات المرتبطة بالأداء.

كما وضع فليت وهويت (Flett & Hewitt) نموذجهما للنزعة نحو الكمالية والمشار إليه في (العبيدي، 2015). والذي يتكون من ثلاثة أبعاد:

1. الكمالية الموجّهة من الذات: ومن خلالها يقوم الفرد بوضع معايير مرتفعة لنفسه ويحاول تحقيقها، وذلك يمكن أن يكون ذو اتجاهين فإذا كانت القوة الدافعة صحيّة فتنشأ الكمالية السويّة، وإذا كانت القوة الدافعة عامل سلبي مولّد للإحباط فينشأ فتكون الكمالية العصابية.
2. الكمالية الموجّهة نحو الآخرين: وفيها يقوم الفرد بوضع معايير عالية ومستويات مرتفعة وغير واقعية من الآداء للآخرين المهمين في حياته، كما أنّه يقوم بفرضها عليهم كما ويطالبهم بتحقيقها ويتم التقييم بناء على تلك المعايير.
3. الكمالية المحدّدة والموجهة من المجتمع: وهو ذلك البعد الذي يتضمن الاعتقاد بأنّ الآخرين لديهم توقعات عالية تجاههم، وأنهم يقيمونهم، ليكون أدائهم متقن

كما ذكرت الحوامدة (2020) بأنّ سلاني (Slaney) وضع نموذجاً متعدداً لأبعاد الكمالية، وقد أوضحها بما يأتي:

1. المعايير العالية، وهي مجموعة المعايير المرتفعة التي يضعها الفرد لنفسه عند القيام بسلوك أو تحقيق نتيجة ما.
2. النظام، وهي التعليمات والقوانين التي لا بد للفرد أن يلتزم بها.
3. التناقضات، وتتمثل في التناقض ما بين الأداء الناتج والمعايير الشخصية والموضوعية التي يضعها الفرد لنفسه.

إنّ جميع المحاولات العملية التي قام بها العلماء والمنظرون في وضع نماذج للكمالية وأبعادها متعددة، ولكنها تتفق في أن المعايير الشخصية التي يضعها الفرد تعد العامل الأهم في جميع النماذج، كما أنّ الكمالية سلاح ذو حدين، فإما الكمالية التكيفية أو الكمالية اللاتكيفية أو العصابية؛ فالأبعاد المرتبطة بالكمالية السوية تقوم على مفاهيم إيجابية مثل :تأكيد الذات والتكيّف، والدافعية للإنجاز والتميّز، بينما ترتبط الكمالية غير السويّة أو العصابية بالآثار السلبية للكمالية مثل سوء التكيف والإهتمام المبالغ فيه بالاخطاء والشك في المهام والأداء (دراوشة، 2013).

سلبيات الكمالية:

على الرغم من أن الكمالية أو النزعة إلى الكمالية ترتبط بارتفاع مستوى الإنجاز والفاعلية المرتفعة والأداء الأفضل، إلّا أنّ الفرحان (2017) يذكر مجموعة من السلبيات التي قد تظهر لدى الأشخاص ذوي النزعة إلى الكمالية، ومنها:

1. قد يظهر لدى بعض الأشخاص الكماليين بعض أعراض الاضطراب النفسي، خصوصاً إذا ما كانت الأهداف الموضوعة من قبلهم غير واقعية، وتفوق قدراتهم؛ فالمعايير المرتفعة التي يضعها أصحاب النزعة نحو الكمالية قد تشكّل خطوة نحو الاضطراب.
2. هناك ارتباط ما بين الكمالية العصابية أو الكمالية اللاتكيفية والسلبية مع سوء التكيّف النفسي والاجتماعي للفرد داخل المجتمع؛ فالعصابية تعبّر عن الشعور بحالة من عدم الرضا عما يقوم به الفرد من أعمال مهما بلغت درجة إتقانه، بالإضافة إلى عدم رضا الفرد عن ذاته وبالتالي عدم القدرة على التكيّف مع الواقع (درادكة، 2019).
3. ترتبط الكمالية مع القلق، فكلما ارتفع مستوى النزعة نحو الكمالية ارتفع الضغط النفسي على الفرد مما يهدده بنشوء اضطرابات نفسية؛ فقد أشارت دراسة قدور والأسود (2019) لوجود ارتباط طردي ما بين القلق والكمالية. كما أكدت عبد الخالق (2005) إلى أنّ الأفراد ذوو النزعة إلى الكمالية المرتفعة يميلون إلى الإفراط في الحساسية نحو النقد الذاتي، بسبب المعايير المرتفعة لتوقعات الأداء المنجز؛ فبالتالي قد ينشأ لديهم بعض القلق أو الاضطرابات نتيجة لخوفهم من الفشل.

4. إن التوقعات المرتفعة والخوف من الفشل قد يرتبط بانخفاض الأداء أو لوم الذات مما يؤثر سلباً على صورة الفرد أمام نفسه وأمام الآخرين (الفرحان، 2017).

النظريات التي فسرت الكمالية

لقد قدّم المنظرون عدة تصورات نظرية متباينة حول تفسير مفهوم الكمالية، حيث حددت كل مدرسة نظرية تصورها لمفهوم الكمالية والامزعة إلى الكمالية، ومن تلك النظريات يمكن الإشارة إلى ما يلي:

1. النظرية التحليلية النفسية: حيث يري أدلر (Adler) بأنّ الكفاح نحو الموهبة والكمال كلاهما سمّة فطرية للنمو الإنساني تتضمن كل الجوانب الصحية، حيث يكون الدافع نحو للكمالية موجّه نحو الحصول على الفوائد الاجتماعية أي الفائدة تكون للمجتمع على حساب الذات، كما يميز أدلر (Adler) بين الكمالية السويّة والكمالية العصابية في بعض المفاهيم كالنضال الاجتماعي وإدارة المشاعر ؛ فالأفراد ذوو الكمالية السويّة يناضلون بهدف الحصول على مستويات مرتفعة من الإتقان، كما أنّهم يحاولون إخفاء وضبط بعض مستويات من النقص، ويقومون بإظهار مستويات مرتفعة في جانب الاهتمام الاجتماعي، أما ذوو الكمالية العصابية فإنّهم يمتلكون مشاعر من النقص ويناضلون مع وجودها لديهم، كما أنّهم يبحثون عن الأعمال غير الواقعية لأدائها، ذلك بالإضافة لوجود مستويات متدنية من الاهتمام الاجتماعي، كما يقومون بمحاولة الحصول على الموهبة دون الاهتمام بالآخرين، ويؤكد كذلك إلى أنّ الغربة في الكمال أمر فطري، ولا يمكن النظر للحياة بدونها كقوة دافعة للحراك الإنساني (الحوامدة، 2020).
2. النظرية المعرفية: ترى المدرسة المعرفية بأنّ الأفراد ذوو الكمالية لديهم معارف ونماذج تفكير محددة ومعايير غير واقعية يسعون لتحقيقها، أمّا بيك (Beck) فيرى أنّ الأفراد ذوي الكمالية يمتلكون نسقاً معرفياً مضطرباً والذي تظهر أعراضه لدى الأفراد بصورة أعراض اكتئاب وقلق كلما كان الوصول إلى الكمالية مستحيلاً (العتيبي، 2017).
3. نظرية التعلّم الاجتماعي: إنّ أصحاب هذه النظرية يرون بأنّ الكمالية لدى الأفراد تكون مرتبطة بالتقديرات الوالدية الكمالية حيث أنّ الأفراد يقومون بتقليد سلوك الوالدين في ضوء ذلك (عبد الخالق، 2005).
4. النظرية السلوكية: ينظر أصحاب المدرسة السلوكية إلى أهمية دور التعزيز كقوة تخلق الدافعية للتحرك نحو المثير المعزز مثل الميل للبحث عن المساندة من الآخرين والاستحواذ على الرضا، أما الكمالية السالبة فتكون مرتبطة بالتعزيز السلبي حيث يقوم بها أصحابها لتجنب النتائج المنفرة.

كما وقد أشار إريكسون (Ericson) في نظريته بالمراحل النمائية الاجتماعية بأنّ الكمالية تظهر في مرحلة الاحساس بالكفاية مقابل الاحساس بالدونية وهي من المراحل النفسية الاجتماعية التي يمر بها الإنسان (العتيبي، 2017).

كما أشار عبد الخالق (2005) بأنّ اهتمام المنظرين في تفسيرهم لمفهوم الكمالية كان منصب على العلاقة الوالدية وتفاعلاتها بشكل عام. حيث أشاروا إلى الكمالية بأنّها استجابة للتفاعل ما بين مسؤول الرعاية والطفل، وأن أساس الكمالية يقوم على المطالب الوالدية وتلبيتها بالشكل المطلوب، حيث تمثّل التوقعات الوالدية المرتفعة هدفاً للأشخاص ذوو الكمالية.

العلاقة بين النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي

لقد ارتبطت الكمالية مع الموهبة والموهبة بشكل كبير، وتحقيق الأداء الأكاديمي والاجتماعي الأفضل خصوصاً في البيئة المدرسية؛ فقد أشارت الحوامدة (2020) على أنّ الأطفال الموهوبين والموهوبين يمتلكون الرغبة في تحقيق الأداء الأفضل والإنجاز المطلوب بشكل متقن حيث أنّ ذلك يعّد من متطلبات الكمالية التي يتّصف بها الموهوبين والمتوفوقين، كما أنّ الإحساس الذي يتولّد لدى الموهوبين حول قدراتهم المتميزة تجعل لديهم الرغبة في السعي نحو الكمالية؛ فالموهوب يسعى لتحقيق الأداء العالي المرتفع دوماً.

كما أنّ الطلبةَ الموهوبين الذين لديهم ميلٌ للكمال يكونونَ قد اعتادوا على النجاح، وهذا يخلق لديهم خوفاً مستمراً منَ الفشل؛ فالكمالية تعّد من أكثر المجالات الأكثر التي قد تحتمل أبعاداً وآثاراً سلبية وإيجابية في شخصيةِ الموهوبين والموهوبين، وهذا يتوقفُ على الكيفية التي يقوم بها الأشخاص الموهوبين بتوجيه طاقاتهم (Silverman, 2007).

حيث ترى الباحثة على أنّ الطلبة الموهوبين والموهوبين يسعون لتحقيق المستوى الأفضل من التميّز والأداء في جميع الميادين التي يعملوا بها، ويعد الميدان التعليمي والمجال الأكاديمي من أكثر الاهتمامات التي تشغل بال التربويين ومقدمو الرعاية، حيث تعتبر البيئة التعليمية بجميع عناصرها من الوسائل الهامة لتحفيز الطلبة وتدريبهم وتطوير قدراتهم ومساعدتهم على التكيّف الأكاديمي والذي يساهم في بناء مناخ إيجابي للإبداع والعمل والأداء المتميز.

كما تؤكد دراسة المقدادي (2018) على أنّ هناك ارتباط ما بين الطلبة الموهوبين والموهوبين والكمالية حيث أشارت دراسته إلى وجود مستوى مرتفع من الكمالية لدى الطلبة الموهوبين والموهوبين مقارنة بمستوى متوسط لدى الطلبة العاديين.

وأشارت كذلك نتائج دراسة بريك (2019) لوجود مهارات ما وراء معرفية مرتفعة لدى الطلبة والتي تعّد من خصائص الكمالية لدى الطلبة الموهوبين ووجود علاقة طردية موجبة ما بين المهارات المعرفية العليا والمهارات ما وراء المعرفية والتكّيف الأكاديمي لدى الطلبة، أي أنّه كلما كانت القدرات المعرفية والعقلية مرتفعة لدى الطلبة كان ذلك مؤشراً إيجابياً على التكيّف الأكاديمي الإيجابي للطلبة مع المؤسسة التعليمية.

ثانياً: الدراسات السابقة.

هدفت **دراسة الحوامدة (2020)** للتعرف إلى أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميّز في اقليم الجنوب. وقد تكونت عينة الدراسة من (623) طالب وطالبة، لتحقيق أهداف الدراسة تمّ اتباع المنهج الوصفي حيث تم استخدام مقياس للمعاملة الوالدية ومقياس الكمالية، وبعد جمع البيانات وتحليلها، أظهرت النتائج أن مستوى الكمالية جاء مرتفعاً، وأن هناك أثر في متغير الجنس لصالح الذكور في مستوى الكمالية، كما أنّ هناك أثر لنمط المعاملة الوالدي في مستوى الكمالية حيث أنّ النمط التسيبي والتسلطي تسهم في نشوء الكمالية غير التكيفية.

أمّا **دراسة المومني والبطاينة (2020)** فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الكمالية والتوجهات الهدفية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز بالأردن، ومعرفة أثر متغير المستوى الدراسي والجنس في التوجهات الهدفية ومستوى الكمالية لديهم. تكونت عينة الدراسة من (184) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الطلبة، لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي واستخدام مقياس للتوجهات الهدفية ومقياس للكمالية، وبعد جمع البيانات وتحليلها أظهرت النتائج أن مستوى الكمالية جاء مرتفعاً، وكذلك مستوى التوجهات الهدفية فقد جاء مرتفعاً أيضاً خصوصاً بعد الإتقان، كما لم تظهر النتائج أثراً لمتغيري (الجنس، المستوى الدراسي).

وهدفت **دراسة موفليد وبيترز(Mofield & Peters,2018)** إلى استقصاء العلاقة بين المعتقدات العقلية والكمالية وطريقة الإنجاز عند الطلبة المتميزين والعاديين من الصفوف (8-6) من طلبة المدارس الأمريكية حيث أجريت الدراسة في ولاية تكساس الامريكية، وتم تطبيق مقياسي الكمالية والمعتقدات العقلية، حيث تكونت عينة الدراسة من (416) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين المعتقدات العقلية المتجه نحو

التطور والسعي نحو الكمالية الإيجابية وسلوك الإنجاز، كما يوجد علاقة إيجابية بين المعتقدات العقلية الثابتة والتوجه نحو الكمالية السلبية بين الطلبة العاديين والطلبة المتميزين لصالح الطلبة المتميزين.

هدفت دراسة **الومخباتوفا وتورانو (Almukhambetova & Torano, 2021)** إلى تحليل الأبعاد التكيفية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والمؤسسية للطلبة الموهوبين ما قبل دخولهم الجامعة وما بعد المرحلة الثانوية. تم استخدام تصميم بحثي مسحي متعدد الأساليب بالاعتماد على دراسة الحالة والمقابلة لتحليل تجارب الطلبة ومشاكلهم وتحدياتهم، ومقاييس التكيفية لفهم الاتجاهات العامة في الأبعاد التكيفية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والمؤسسية. تكونت عينة الدراسة من (190) طالب وطالبة من خريجو مدارس الموهوبين والموهوبين في كازاخستان وعددها (14) مدرسة. أكدت الدراسة أن عملية تكيف الطلاب الموهوبين مع الجامعة هي ظاهرة معقدة، ويجب مراعاة جميع الجوانب التكيفية للطلبة في السنة الجامعية الأولى عند الانتقال إلى التعليم ما بعد الثانوي. كما أظهر الطلبة الموهوبون مستويات متوسطة من التكيف الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي، وقد واجه الطلبة مجموعة من التحديات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والمؤسسية أثناء التكيف مع الحياة الجامعية. وتعتبر نتائج الدراسة مفيدة لفهم المشكلات التي يواجهها الطلاب الموهوبون في الانتقال إلى التعليم العالي ولها آثار مهمة على البحث حول تجارب الطلاب الموهوبين ما بعد المرحلة الثانوية.

أجرى **بيرلس و والميدا** (Perales & Almeida ,2019) دراسةً شبه تجريبية في اسبانيا خلال العام الدراسي (2017-2018) هدف من خلالها التعرف على فاعلية برنامج إثرائي على التكيف الأكاديمي في المدرسة لدى الطلبة الموهوبين، طبق الباحثان البرنامج بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً، تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً وطالبة مقسمين بالتساوي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. أشارت النتائج لوجود أثر للبرنامج من خلال تزويد الطلبة الموهوبين ببعض الاستجابات التعليمية المختلفة أثناء تطبيق البرنامج أدت لزيادة تكيفهم المدرسي.

وهدفت **دراسة شعثان وبن لكحيل (2019)** إلى التعرّف على مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين بجامعة زيان عاشور بالجلفة في الجزائر، ودراسة هذا المفهوم في ضوء متغيري الجنس والتخصص ومكان الإقامة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستخدام مقياس للتكيف الأكاديمي بهدف تحقيق أهداف الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وبعد تحليل البيانات فقد أظهرت النتائج ظهور مستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغيرات الجنس والقسم والإقامة.

(الطريقة والإجراءات)

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي تمّ إتباعها للوصول إلى نتائج الدراسة الحالية وذلك من خلال تحديد منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وطريقة اختيار العينة، والتأكد من الصدق والثبات لأداتي الدراسة، ومتغيراتها، وإجراءاتها، والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها على النحو الآتي:

منهجية الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز والعلاقة الإرتباطية بين المستويين. حيث أنّ هذا المنهج يتناسب مع أهداف الدراسة وأسئلتها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة العاصمة عمّان خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2020/2021)، والبالغ عددهم (800) طالب وطالبة) (إحصائية وزارة التربية الأردنية، 2021).

عينة الدراسة:

تم استخراج العينة بالطريقة المتيسرة، وتكونت عينة الدراسة من (477) طالب وطالبة والذين استجابوا للأداة التي تم توزيعها على أفراد العينة بطريقة إلكترونية حيث تم إرسال الرابط الإلكتروني للأداة بعد أخذ الموافقة من أفراد العينة بالتنسيق مع المديرين والمديرات في تلك المدارس، وفي الجدول رقم (1) وصف لعينة الدراسة في ضوء متغيري (جنس الطالب، وصفّه).

الجدول رقم (1): عينة الدراسة وتكراراتها والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
جنس الطالب	**ذكر**	144	30.2
	أنثى	333	69.8
الصف الدراسي	**السابع**	182	38.2
	الثامن	122	25.6
	التاسع	105	22
	العاشر	29	6.1
	الأول ثانوي	23	4.8
	الثاني ثانوي	16	3.4
	المجموع	**477**	**100.0**

يشير الجدول رقم (1) بأنّ عينة الدراسة تكونت من (477) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (التوجيهي) المسجلين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميّز التابعة لوزارة التربية والتعليم في العاصمة الأردنية عمّان خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2020/2021)، حيث بلغ عدد الطلبة الذكور(144)، بينما كان هناك (333) من الطالبات الإناث. وفي متغير الصف الدراسي، بلغ عدد الطلبة من الصف السابع (182)، ومن الصف الثامن (122)، و(105) من الصف التاسع و(29) من الصف العاشر، بينما كان عدد طلبة الصف الأول ثانوي (23)، والثاني ثانوي (16).

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بتنفيذ الدراسة من خلال القيام بالإجراءات التالية:

1. تم تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها والمتغيرات المتعلقة بالدراسة.
2. تم مراجعة الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة من حيث الدراسات والمقاييس.
3. تم تطوير مقياس النزعة إلى الكمالية ومقياس التكيّف الأكاديمي والتحقق من دلالات الصدق والثبات لكلا المقياسين، وتطبيق الأدوات على العينة الاستطلاعية.
4. تم تحديد مجتمع الدراسة والعينة التي ستقوم الباحثة بإجراء الدراسة عليهم وهم الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز.
5. تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة ملحق رقم (1) من عمادة البحث العلمي في جامعة عمان العربية موجه إلى وزارة التربية ومدارس الملك عبد الله الثاني للتميّز لغايات الحصول على عدد أفراد مجتمع الدراسة واختيار العينة وتطبيق أدوات الدراسة.
6. تم إختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة وتطبيق أدوات الدراسة.

7. تم تطبيق مقاييس وأدوات الدراسة وأغراضها إلكترونياً باستخدام (Google Drive) بالتنسيق مع مدراء المدارس (بسبب الظروف الصحيّة التي فرضتها جائحة كورونا)، والإلتزام بأن المعلومات التي تم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي والمحافظة على سريتها.
8. تم جمع البيانات للتعامل معها لاحقاً إحصائياً.
9. تم إستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات.
10. تمّ استخراج النتائج الخاصة بأهداف وأسئلة الدراسة
11. تمّ وضع التوصيات المناسبة في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثة باستخدام المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- **للإجابة عن سؤال الدراسة الأول:** تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والرتب.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني:** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث:** تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وفقاً لمتغير (جنس الطالب، والصف الدراسي)، وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع:** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفقاً لمتغير (جنس الطالب، والصف الدراسي)، وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه.
- **للإجابة عن السؤال الخامس:** تم استخدام معامل إرتباط بيرسون، لمعرفة العلاقة بين مستويات النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز.

نتائج الدراسة

تضمن الفصل عرضاً تفصيلياً للتحليل الإحصائي فينا يتعلق بنتائج الدراسة والتي تهدف إلى التعرف على مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، والعلاقة الإرتباطية ما بين مستوى النزعة إلى الكمالية والتكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة، كما يلي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية لمستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	التوقعات الوالدية	4.10	.675	مرتفع
2	1	التنظيم	4.05	.606	مرتفع

3	3	المعايير الشخصية	3.92	.569	مرتفع
4	5	الشكوك حول التصرفات	2.89	.858	متوسط
5	2	الاهتمام بالأخطاء	2.58	.692	متوسط
6	6	النقد الوالدي	2.12	.935	منخفض
		مقياس النزعة إلى الكمالية	3.30	.408	متوسط

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.12–4.10)، حيث جاءت التوقعات الوالدية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.10)، بينما جاء النقد الوالدي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز ككل (3.30).

السؤال الثاني: "ما مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	مستوى الطموح ونضج الأهداف.	3.99	.41	مرتفع
2	3	الفاعلية الشخصة في التخطيط واستغلال الوقت	3.71	.57	مرتفع
3	5	العلاقات الشخصية مع المعلمين والطلبة	3.70	.72	مرتفع
4	1	التكيف مع المنهاج الدراسي	3.51	.72	متوسط
5	4	المهارات وعادات الدراسة	3.48	.59	متوسط
		التكيّف الأكاديمي	3.69	.49	مرتفع

يبين الجدول (15) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.99–3.48)، حيث جاء مستوى الطموح ونضج الأهداف في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.99)، بينما جاءت المهارات وعادات الدراسة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.48)، وبلغ المتوسط الحسابي ل مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز ككل (3.69).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية تعزى لمتغيري (الجنس، الصف)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية حسب متغيري الجنس، الصف، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لأثر الجنس بينما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لأثر الصف، والجداول أدناه توضح ذلك.

أولاً: متغير الجنس.

الجدول رقم (21) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على درجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التنظيم	ذكر	144	4.07	.592	.503	475	.615
	أنثى	333	4.04	.612			
الاهتمام بالأخطاء	ذكر	144	2.77	.640	3.932	475	.000
	أنثى	333	2.50	.699			
المعايير الشخصية	ذكر	144	3.96	.581	1.062	475	.289
	أنثى	333	3.90	.563			
التوقعات الوالدية	ذكر	144	4.36	.574	5.712	475	.000
	أنثى	333	3.99	.685			
الشكوك حول التصرفات	ذكر	144	2.95	.824	.971	475	.332
	أنثى	333	2.86	.872			
النقد الوالدي	ذكر	144	2.35	.960	3.478	475	.001
	أنثى	333	2.02	.909			
مقياس النزعة إلى الكمالية	ذكر	144	3.43	.394	4.651	475	.000
	أنثى	333	3.24	.402			

يتبين من الجدول (21) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية باستثناء التنظيم، والمعايير الشخصية، والشكوك حول التصرفات وجاءت الفروق لصالح الذكور.

ثانياً: متغير الصف.

الجدول رقم (22) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية حسب متغير الصف

	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التنظيم	الصف السابع	182	4.10	.560
	الصف الثامن	122	4.04	.684
	الصف التاسع	105	3.99	.583
	الصف العاشر	29	4.03	.573
	الصف الأول ثانوي	23	4.05	.658
	الصف الثاني ثانوي	16	3.94	.635
	المجموع	477	4.05	.606
الاهتمام بالأخطاء	الصف السابع	182	2.61	.659
	الصف الثامن	122	2.55	.769
	الصف التاسع	105	2.54	.652
	الصف العاشر	29	2.37	.486
	الصف الأول ثانوي	23	2.88	.917
	الصف الثاني ثانوي	16	2.64	.548

	المجموع	477	2.58	.692
المعايير الشخصية	الصف السابع	182	3.97	.521
	الصف الثامن	122	3.86	.535
	الصف التاسع	105	3.90	.617
	الصف العاشر	29	3.86	.695
	الصف الأول ثانوي	23	3.90	.672
	الصف الثاني ثانوي	16	4.14	.602
	المجموع	477	3.92	.569
التوقعات الوالدية	الصف السابع	182	4.25	.588
	الصف الثامن	122	4.04	.667
	الصف التاسع	105	4.02	.770
	الصف العاشر	29	3.88	.673
	الصف الأول ثانوي	23	3.96	.674
	الصف الثاني ثانوي	16	3.90	.741
	المجموع	477	4.10	.675
الشكوك حول التصرفات	الصف السابع	182	2.79	.833
	الصف الثامن	122	2.96	.914
	الصف التاسع	105	2.93	.892
	الصف العاشر	29	2.93	.773
	الصف الأول ثانوي	23	2.88	.694
	الصف الثاني ثانوي	16	3.14	.811
	المجموع	477	2.89	.858
النقد الوالدي	الصف السابع	182	2.08	.830
	الصف الثامن	122	2.23	1.051
	الصف التاسع	105	2.15	.979
	الصف العاشر	29	1.76	.680
	الصف الأول ثانوي	23	2.29	.970
	الصف الثاني ثانوي	16	2.06	1.112
	المجموع	477	2.12	.935
مقياس النزعة إلى الكمالية	الصف السابع	182	3.33	.368
	الصف الثامن	122	3.29	.473
	الصف التاسع	105	3.27	.405
	الصف العاشر	29	3.16	.358
	الصف الأول ثانوي	23	3.37	.472
	الصف الثاني ثانوي	16	3.33	.280
	المجموع	477	3.30	.408

يبين الجدول (22) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية بسبب اختلاف فئات متغير الصف، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (23).

الجدول رقم (23) تحليل التباين الأحادي لأثر الصف على درجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية

	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التنظيم	بين المجموعات	1.120	5	.224	.608	.694
	داخل المجوعات	173.549	471	.368		
	الكلي	174.669	476			
الاهتمام بالأخطاء	بين المجموعات	3.925	5	.785	1.651	.145
	داخل المجوعات	224.004	471	.476		
	الكلي	227.929	476			
المعايير الشخصية	بين المجموعات	1.789	5	.358	1.107	.356
	داخل المجوعات	152.211	471	.323		
	الكلي	154.000	476			
التوقعات الوالدية	بين المجموعات	7.813	5	1.563	3.521	.004
	داخل المجوعات	209.037	471	.444		
	الكلي	216.850	476			
الشكوك حول التصرفات	بين المجموعات	3.624	5	.725	.985	.426
	داخل المجوعات	346.597	471	.736		
	الكلي	350.222	476			
النقد الوالدي	بين المجموعات	6.323	5	1.265	1.452	.204
	داخل المجوعات	410.124	471	.871		
	الكلي	416.448	476			
مقياس النزعة إلى الكمالية	بين المجموعات	.976	5	.195	1.174	.321
	داخل المجوعات	78.300	471	.166		
	الكلي	79.276	476			

يتبين من الجدول (23) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) تعزى لأثر الصف في جميع الأبعاد وفي الأداة ككل باستثناء التوقعات الوالدية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (24).

الجدول رقم (24): المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر الصف على التوقعات الوالدية

		المتوسط الحسابي	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	الصف الأول ثانوي	الصف الثاني ثانوي
التوقعات الوالدية	الصف السابع	4.25						
	الصف الثامن	4.04	.210					
	الصف التاسع	4.02	.228	.018				
	الصف العاشر	3.88	.377*	.167	.149			
	الصف الأول ثانوي	3.96	.296	.086	.068	-.081		
	الصف الثاني ثانوي	3.90	.353	.143	.125	-.024	.057	

*دالة عند مستوى الدلالة (a=0.05).

يتبين من الجدول (24) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) بين الصف السابع والصف العاشر وجاءت الفروق لصالح الصف السابع.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي تعزى لمتغيري (الجنس، الصف)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي حسب متغيري الجنس، الصف، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لأثر الجنس بينما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لأثر الصف، والجداول أدناه توضح ذلك.

أولا: متغير الجنس

الجدول رقم (25) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على درجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التكيف مع المنهاج الدراسي	ذكر	144	3.36	.758	-2.072	475	.039
	أنثى	333	3.51	.703			
مستوى الطموح ونضج الأهداف.	ذكر	144	3.90	.437	-1.519	475	.129
	أنثى	333	3.96	.403			
الفاعلية الشخصة في التخطيط واستغلال الوقت	ذكر	144	3.57	.597	-2.227	475	.026
	أنثى	333	3.70	.561			
المهارات وعادات الدراسة	ذكر	144	3.50	.593	1.642	475	.101
	أنثى	333	3.40	.597			
العلاقات الشخصية مع المعلمين والطلبة	ذكر	144	3.71	.718	1.102	475	.271
	أنثى	333	3.63	.720			
التكيّف الأكاديمي	ذكر	144	3.62	.499	-.755	475	.450
	أنثى	333	3.65	.491			

يتبين من الجدول (25) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية باستثناء التكيف مع المنهاج الدراسي، والفاعلية الشخصية في التخطيط واستغلال الوقت وجاءت الفروق لصالح الاناث.

ثانياً: متغير الصف.

الجدول رقم (26) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي حسب متغير الصف

	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف مع المنهاج الدراسي	الصف السابع	182	3.72	.665
	الصف الثامن	122	3.39	.712
	الصف التاسع	105	3.24	.710
	الصف العاشر	29	3.14	.743
	الصف الاول ثانوي	23	3.35	.702
	الصف الثاني ثانوي	16	3.25	.642
	المجموع	477	3.46	.723
مستوى الطموح ونضج الأهداف.	الصف السابع	182	4.04	.375
	الصف الثامن	122	3.93	.371

	الصف التاسع	105	3.86	.431
	الصف العاشر	29	3.82	.553
	الصف الاول ثانوي	23	3.90	.414
	الصف الثاني ثانوي	16	3.84	.560
	المجموع	477	3.94	.414
الفاعلية الشخصة في التخطيط واستغلال الوقت	الصف السابع	182	3.84	.512
	الصف الثامن	122	3.59	.567
	الصف التاسع	105	3.47	.603
	الصف العاشر	29	3.64	.593
	الصف الاول ثانوي	23	3.64	.538
	الصف الثاني ثانوي	16	3.48	.588
	المجموع	477	3.66	.574
المهارات وعادات الدراسة	الصف السابع	182	3.63	.496
	الصف الثامن	122	3.40	.550
	الصف التاسع	105	3.29	.630
	الصف العاشر	29	3.02	.662
	الصف الاول ثانوي	23	3.20	.753
	الصف الثاني ثانوي	16	3.24	.646
	المجموع	477	3.43	.597
العلاقات الشخصية مع المعلمين والطلبة	الصف السابع	182	3.86	.661
	الصف الثامن	122	3.64	.700
	الصف التاسع	105	3.43	.781
	الصف العاشر	29	3.30	.738
	الصف الاول ثانوي	23	3.69	.503
	الصف الثاني ثانوي	16	3.43	.646
	المجموع	477	3.65	.720
التكيّف الأكاديمي	الصف السابع	182	3.83	.435
	الصف الثامن	122	3.60	.477
	الصف التاسع	105	3.46	.509
	الصف العاشر	29	3.39	.532
	الصف الاول ثانوي	23	3.58	.411
	الصف الثاني ثانوي	16	3.46	.442
	المجموع	477	3.64	.493

يبين الجدول (26) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكّيف الأكاديمي بسبب اختلاف فئات متغير الصف ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (27).

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، والجدول (29) يوضح ذلك.

الجدول رقم (29) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز

		التنظيم	الاهتمام بالأخطاء	المعايير الشخصية	التوقعات الوالدية	الشكوك حول التصرفات	النقد الوالدي	مقياس النزعة إلى الكمالية
التكيف مع المنهاج الدراسي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.246** .000 477	-.175** .000 477	.176** .000 477	.143** .002 477	-.321** .000 477	-.328** .000 477	-.094* .040 477
مستوى الطموح ونضج الأهداف.	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.382** .000 477	-.114* .013 477	.465** .000 477	.237** .000 477	-.312** .000 477	-.268** .000 477	.088 .054 477
الفاعلية الشخصية في التخطيط واستغلال الوقت	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.349** .000 477	-.183** .000 477	.263** .000 477	.076 .096 477	-.386** .000 477	-.307** .000 477	-.073 .112 477
المهارات وعادات الدراسة	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.402** .000 477	-.079 .085 477	.301** .000 477	.160** .000 477	-.338** .000 477	-.152** .001 477	.069 .135 477
العلاقات الشخصية مع المعلمين والطلبة	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.222** .000 477	-.166** .000 477	.234** .000 477	.169** .000 477	-.330** .000 477	-.309** .000 477	-.071 .121 477
التكيّف الأكاديمي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	.367** .000 477	-.191** .000 477	.329** .000 477	.193** .000 477	-.419** .000 477	-.360** .000 477	-.048 .298 477

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (29) الآتي:

- وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين كل من التنظيم، والمعايير الشخصية، والتوقعات الوالدية من جهة وبين التكيّف الأكاديمي ككل بجميع أبعاده والدرجة الكلية، باستثناء العلاقة بين التوقعات الوالدية والفاعلية الشخصية في التخطيط واستغلال الوقت.

- وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاهتمام بالأخطاء، والشكوك حول التصرفات، والنقد الوالدي من جهة وبين التكيّف الأكاديمي ككل بجميع أبعاده والدرجة الكلية باستثناء العلاقة بين الاهتمام بالأخطاء والمهارات وعادات الدراسة..
- وجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائياً ما بين مستوى النزعة إلى الكمالية ككل ومستوى التكيّف الأكاديمي ككل لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: "ما مستوى النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟"

أظهرت نتائج السؤال الأول أنّ النزعة إلى الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز ككل جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.30). حيث جاء بُعد التوقعات الوالدية في المرتبة الأولى، ويليه بُعد التنظيم في المرتبة الثانية، والمعايير الشخصية في المرتبة الثالثة؛ في حين جاء بُعد النقد الوالدي في المرتبة الأخيرة.

وتعزو الباحثة سبب ظهور صفة النزعة إلى الكمالية بدرجة متوسطة إلى أنّ البيئة المدرسية التي يتواجد بها الطلبة الموهوبين قد تكون هي السبب وراء ظهورها بدرجة متوسطة حيث أنّ عينة الدراسة متواجدة في مدارس خاصة للتميز، وفي هذه المدارس ووفقاً لما جمعته الباحثة من معلومات حول الخدمات المقدمة لهذه الفئة من الطلبة فقد كانت إحدى تلك الخدمات هي الخدمات النفسية والإرشادية التي تسهم في تخلّص الطلبة من كثير من المشكلات التي تواجههم أثناء الدراسة وبالتالي يشعر الطلبة بالإنجاز والدعم المستمر مما يؤثر على صفة النزعة إلى الكمالية بطريقة إيجابية ويجنبهم الاتجاه نحو الكمالية السلبية، حيث أنّ خصائص تلك الفئة من الطلبة تبحث عن التميّز خصوصاً في الجانب الأكاديمي، كما إنّ البيئة المدرسية من خلال وجودهم في مدرسة متخصصة للفئة المتميزة من الطلبة يضع مسؤولية أكبر لديهم لتحقيق التوقعات منهم لوجودهم في مدارس للمتفوقين. فقد أكّدت الحوامدة (2020) على أنّ الأشخاص ذوو النزعة إلى الكمالية يتوقعون من أنفسهم مستويات أداء مرتفعة. يضاف إلى أنّ الطلبة الموهوبين من أحد خصائصهم السعي نحو الكمالية في أدائهم، ولعلّ وجوده بدرجة متوسطة يعود إلى رغبة الطلبة نحو عدم الانجراف نحو كمالية مطلقة والتي قد تكون سبباً في نشوء الكمالية العصابية فقد أشارت عبد الخالق (2005) إلى أنّ الأفراد ذوو النزعة إلى الكمالية المرتفعة يميلون إلى الإفراط في الحساسية نحو النقد الذاتي، بسبب المعايير المرتفعة لتوقعات الأداء المنجز؛ فبالتالي قد ينشأ لديهم بعض القلق أو الاضطرابات نتيجة لخوفهم من الفشل؛ فالطلبة يواجهون تحديات كبيرة داخلية وخارجية قد تلعب دوراً في مستوى النزعة إلى الكمالية لديهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: "ما مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟"

أظهرت النتائج أن مستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.69). فقد جاء مستوى الطموح ونضج الأهداف في المرتبة الأولى، بينما جاءت المهارات وعادات الدراسة في المرتبة الأخيرة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس النزعة إلى الكمالية تعزى لمتغيري (الجنس، الصف)؟"

أظهرت النتائج وجود أثر لمتغير (الجنس) لأثر الجنس في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح الطلبة الذكور في مستويات النزعة إلى الكمالية. كما أظهرت النتائج بأنّ هناك فروق دالة إحصائياً في متغير (الصف) وكانت ما بين الصف السابع والصف العاشر وجاءت الفروق لصالح الصف السابع.

وترى الباحثة أنّه قد تعزى تلك النتائج إلى أنّ الطلبة الذكور يميلون نحو تحقيق التوقعات التي تفرضها عليهم الضغوط البيئية من أسرهم، حيث يميل الأبناء الذكور إلى تحقيق آمال والديهم وأنفسهم بحيث يظهرون مستويات مرتفعة من الأداء والرغبة في الكمالية. وذلك بسبب أن النظرة الذكورية لا تزال مؤثرة داخل المجتمعات العربية والأردن بالأخص حيث أن الاهتمام بالذكور يحتّم على الطلبة الذكور تقديم أفضل ما لديهم من إمكانيات وقدرات خصوصاً في النزعة إلى الكمالية. بالإضافة إلى ذلك قد يكون سبب ذلك الرغبة الذاتية من الطالب نفسه والذي يتملكه شعور بأنّ الإناث أكثر تفوقاً في التعليم حسب المؤشرات الاحصائية التي تقدمها وزارة التربية في الأردن، فقد حققت الإناث تفوقاً بنسبة (72%) عام (2017)، وفي عام (2020) فالموهوبات الإناث كانت نسبتهم (62%)؛ لذا فالذكور يسعون للتفوق لتجاوز تلك الصورة التي يكرسها الإعلام أحياناً، فهم يميلون للنزعة نحو الكمالية وتحقيق الإنجاز الأفضل.

وفيما يتعلق بمتغير (الصف) فقد تعزى النتائج المتمثلة في تفوّق طلبة الصف السابع (وهو أول صف داخل مدارس التميز)، على أنّ الطلبة في بداية انضمامهم لمدارس التميز يكونوا في قمة دافعيتهم، ورغبتهم في تحقيق الأداء الأفضل والمتميز، حيث أنهم يتوقعون أن تكون الأنظار التقييمية من معلميهم ومشرفيهم موجهة نحوهم، وهم تحت المتابعة والتقييم المتواصل، كما أنّ الطلبة في المراحل الأولى تتملكهم رغبة في تحقيق التوقعات المرتفعة المتوقعة منهم نتيجة اختيارهم للانضمام لمدارس الموهوبين والمتميزين. حيث تؤكد الحوامدة (2020) بأن من أهم أبعاد النزعة إلى الكمالية هو القلق من الوقوع في الأخطاء حسب المجالات التي طرحها فروست (Frost)، لذا في بداية التعامل مع الطلبة داخل مدارس التميز يبدون حذر من الوقوع في أي أخطاء ويرتفع لديهم النزعة إلى الكمالية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الحوامدة (2020) حيث أظهرت أنّ هناك أثر في متغير الجنس لصالح الذكور في مستوى الكمالية أيضاً؛ بينما لم تتفق دراسة المومني والبطاينة (2020) التي أشارت إلى عدم وجود أثر لمتغيرات الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي) على مستوى الكمالية لدى الطلبة. بينما أشارت دراسة دراوشة (2013)، ودراسة شان (Chan,2011) إلى وجود فروق دالة في الكمالية ولكن لصالح الإناث. وكذلك لم تتفق دراسة مقدادي (2018) مع نتائج الدراسة الحالية حيث أشارت إلى عدم وجود فروق في تقديرات الطلبة على مقياس الكمالية تعزى لأثر جنس الطالب وصفه. كما أشارت دراسة الجعفري (2013) إلى وجود علاقة ما بين مستوى الصف ودرجة الكمالية لصالح المستوى الصفي الأعلى.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على مقياس التكيّف الأكاديمي تعزى لمتغيري (الجنس، الصف)؟"

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في الدرجة الكلية لمستوى التكيّف الأكاديمي، بينما كانت هناك فروق دالة في متغير (الصف) وكانت ما بين الصف السابع من جهة وكل من الصف الثامن، والصف التاسع، والصف العاشر من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح الصف السابع في التكيّف الأكاديمي ككل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والذي ينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز؟

أظهرت النتائج بأنّ هناك علاقة عكسية دالة إحصائياً ما بين مستوى النزعة إلى الكمالية ومستوى التكيّف الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، أي أنّ الطلبة كلما ارتفع مستوى نزعتهم نحو الكمالية انخفض مستوى التكيف الأكاديمي لديهم، والعكس فكلما ارتفع مستوى التكيف الأكاديمي انخفض مستوى نزعتهم نحو الكمالية.

وقد تعزى النتائج إلى أنّ متطلبات النزعة إلى الكمالية تكون شديدة الإلحاح والسيطرة على أداء الطلبة، فالرغبة بعدم الوقوع في الأخطاء أو التعرّض للنقد الوالدي وعدم قبول الأداء الذي يقوم به بالرغم من أنّه قد يكون جيداً، بالإضافة إلى أنّ الأفراد ذوو النزعة إلى الكمالية يميلون إلى الإفراط في الحساسية نحو نقد الذات ونقد الآخرين له، ووضع معايير مرتفعة للإنجاز يحاول تحقيقها (عبد الخالق، 2005). حيث أنّ تلك الرغبات والاتجاهات لدى أصحاب النزعة إلى الكمالية تؤثر سلباً على قبول البيئة التعليمية وأدواتها، فالطلبة يرون أن البيئة التعليمية والأكاديمية لم توفّر لهم ما يتوافق مع نزعتهم للكمالية لذا انعكس ذلك على مستويات تكيفهم أكاديمياً، فالتكيف الأكاديمي يتطلب قبول وتوافق مع البيئة التعليمية والتي يراها الطلبة بأنها لا تلبي طموحاتهم ورغباتهم في التميز والأداء المرتفع لذا ترى الباحثة بأنّ نزعتهم نحو الكمالية تتأثر عكسياً مع تكيفهم الأكاديمي داخل مدارسهم. وقد أشار قدور والأسود (2019) في دراستهم على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة ما بين مستوى الكمالية والقلق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود قدرة تنبؤية للكمالية بظهور القلق الاجتماعي لدى عينة الدراسة، ووجود القلق لدى الطلبة يعد سبباً لانخفاض مستوى الكمالية، كما أنّ القلق الاجتماعي أحد أسباب انخفاض مستويات التكيف الأكاديمي، كما يشير درادكة (2019) إلى وجود علاقة ارتباط سلبية ما بين الفاعلية الذاتية والرضا عن الحياة الاجتماعية من جهة وما بين الكمالية من جهة أخرى، وعلى الرغم من عدم توفّر دراسات سابقة حول العلاقة المباشرة ما بين النزعة إلى الكمالية والتكيف الأكاديمي، إلّا أنّ الدراسات كالتي أجراها (قدور والأسود، 2019؛ درادكة، 2019) تتفق جزئياً مع الدراسة الحالية حيث أنّ القلق الاجتماعي والفاعلية الذاتية يعتبران مؤشران للتكيف الأكاديمي، حيث لم تستطع الباحثة الحصول على دراسات سابقة ناقشت موضوع العلاقة المباشرة ما بين الكمالية والتكيف الأكاديمي على الرغم من عدم توافق خصائص العينة مع عينة الدراسة الحالية وهي الطلبة الموهوبين تحديداً.

التوصيات:

من خلال استعراض نتائج الدراسة وتحليل أسئلتها، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. توفير برامج التدخل المختلفة للطلبة الموهوبين وتحديداً برامج الإرشاد النفسي والتربوي والتي تأهلهم للتعامل مع المشكلات التي قد يتعرضون لها.
2. إجراء مزيد من الدراسات حول التكيف الأكاديمي والنزعة إلى الكمالية لدى عينات أخرى من الطلبة وفي بيئات مختلفة.
3. تقديم ورش تدريبية ومحاضرات لتوعية المعلمين والمعلمات في مدارس التميز وتدريبهم لاستخدام أفضل الوسائل والأساليب العلمية لتحقيق مستوى أفضل في التكيف الأكاديمي لطلبتهم.
4. إعداد برامج ومناهج تعليمية تلبي طموح ورغبة الطلبة المتميزين وتحقق توقعاتهم في التميز والأداء.

قائمة المراجع

الحوامدة، هديل (2020). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في اقليم الجنوب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

درادكة، صالح (2019). مستوى الكمالية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية الاجتماعية والرضا عن الحياة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة الحدود الشمالية. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(4): 190–216.

دراوشة، موسى (2013). الكمالية و علاقتها بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية في قضاء الناصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

الزعبي، عماد (2019). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي لدى الطلبة الموهوبين عقلياً في ضوء متغيري المرحلة الدراسية والنوع الاجتماعي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 16 (63): 21–49.

الزهراني، طراد (2017). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالنزعة الكمالية لدى الطلاب الموهوبين. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 5(11): 8–46.

السرحان، رضوان (2000). العلاقة بين سمات الشخصية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

سرور، ناديا (2010). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. ط5، عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

شعثان، لخضر وبن لكحل، سمير (2019). التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات " دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 11(2): 25–36.

الطيب، مصطفى والمعلول، محفوظ (2016). التجربة الليبية لرعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلة الجامعة، 3(18): 1–75.

عبد الخالق، شادية (2005).استخدام نظرية الاختيار وفنيات العلاج الواقعي في خفض اضطرابات الكمالية العصابية. مجلة دراسات نفسية، 15 (46): 215–266.

Chan, D. (2009). perfectionism and Goal Orientations Among Chines Gifted Students in Hon Kong, Repont Review,31:9-17

Cross, T. L. (2002). social/emotional needs: competing with myths about the social and emotional development of gifted students. Gifted Child Today, 25(3), 44-65.

Fletcher, K. & Neumeister, K. (2012). Research on perfectionism and achievement motivation: implications for gifted students. Psychology in the Schools, 49(7): 668-677.

Hall, H. (2008). The Relationships Among Adaptive Behaviors of Children with Autism Spectrum Disorder, Their Family Support Networks, Parental Stress, And Parental Coping. Unpublished Doctor of Dissertation. The University of Tennessee.

Jain, D., Tiwari, G., Awasthi, I, (2017). Impact of Metacognitive Awareness on Academic Adjustment and Academic Outcome of the Students, The International Journal of Indian Psychology, 5(1):123-138.

Jensen, E. (2005). Teaching with the Brain in Mind, Virginia USA. Association for Supervision & Curriculum Deve.

Mofield, E., & Peters, M. (2018). Mindset Misconception? Comparing Mindsets, Perfectionism, and Attitudes of Achievement in Gifted, Advanced, and Typical Students. Gifted Child Quarterly. https://doi.org.ezproxy. yu.edu. jo/10.1177/0016986218758440

Perales, R., Almeida, L. (2019). An enrichment program for students with high intellectual ability: Positive effects on school adaptation, Media Education Research Journal, 14, (11),39-47.

Saravanan, C., Nyamayaro, P. (2013). The relationship between adjustment and negative emotional states among first year medical students, Asian Journal of Social Sciences & Humanities, 2 (3), 27-64.

Schell, C. (2006). Overcome by perfection: A treatment manual for children with perfectionism. Master Thesis, Alberta Applied Psychology,

Silverman, L. K. (2007) perfectionism: the crucible of giftedness. Gifted Education International, 23(3), 233-2452

Stoeber, J., Becker, C. (2008). Perfectionism, achievement motives, and attribution of success and failure in female soccer players. International Journal of Psychology, 43 (6), 980-987.